

طريقتك
الخاصة
تأليف : أماني العشماوي
رسوم : ريم هيبة
دار نهضة مصر

طريقتك الخاصة

تأليف: أماني العشماوي

رسوم: ريـــم هيـــبــــة

إشراف عام:
داليا محمد إبراهيم



الترقيم الدولي: 978-977-14-4639-2
رقـم الإيـداع: 2013 / 20567
الطبعة الأولى: يوليـو 2013

تليفـون: 33466434 - 33472864 02
فاكـس: 33462576 02
خدمة العملاء: 16766
Website: www.nahdetmisr.com
E-mail: publishing@nahdetmisr.com

دار نهضة مصر للنشر
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة 1938
21 شارع أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة



شعنون:

كان ياما كان.. كانَ القردانِ بابا رُبّاح وماما رُبّاح يعيشان فوقَ شجرةٍ كبيرةٍ على حافةِ الغابةِ، وكانتْ هُناكَ مجموعةٌ كبيرةٌ منَ القُرودِ تعيشُ معهما فوقَ هذهِ الشجرةِ.

كان لبابا رُبّاح وماما رُبّاح أربعةُ أبناءٍ، كان الكبيرُ اسمُهُ شعنون، ثم يليه شملول، ثم شنشون، ثم ميمون.

كان شعنون يأخذُ معهُ أخاهُ «شملول»، ويَنْزلانِ كلَّ يومٍ منْ فوقِ الشجرةِ، ويَجريانِ على الأرضِ، ويجمعانِ الجُذورَ والفاكِهةَ ليأكُلاها، كما تفعلُ القرودُ عادةً. ويلعبانِ معَ باقي القُرودِ، ويذهبانِ معها إلى جَدْوَلِ الماءِ القَريبِ ليشرَبا.. وكانَ شعنون يعتني بأخيهِ الصغيرِ شملول طولَ الوقتِ.

كانَ شعنون قردًا قويًّا شجاعًا، تَعْرِفُهُ القرودُ كلُّها، وتحبُّهُ وتحترمُهُ، وتلجأُ إليه إذا تعرَّضت للخطرِ أو عجَزت عنِ القيامِ بعملٍ.. فقد كانتْ تعتبرهُ قِردًا عَظيمًا..





ذاتَ يــومٍ.. رأت القُرودُ ثُعْبانًا كبيرًا يزحفُ على جِذْعِ الشَّــجرَةِ، فأخذَتْ تَصرُخُ وتُنادي: «النجدةَ.. الثُّعبانُ الجبارُ يتسلَّقُ الشجرةَ.. أنْقِذْنا يا شعنون».

سَــمِعَ شــعنون نداءَ القِرَدَةِ وهو يشــربُ منَ الجَدْوَلِ، فانطلقَ يجري، وأخوهُ وباقي القِردةِ تجري خلفَهُ، حتى وصلَ إلى الشجرةِ، فأمسكَ حَجرًا كبيرًا، وتسلَّقَ بِخِفَّةٍ، واقتربَ بهدوءٍ منَ الثُّعبانِ، ثم هجمَ عليهِ وأمســكَ رأسَــهُ. فلم يســتطِعِ الثُّعبانُ أن يَلْتَفِتَ نَحْــوَهُ لِيَلْدَغَهُ.. وقبلَ أن يتمكنَ الثُّعبانُ من لفِّ جِســمِهِ حولَ شعنون، راحَ شعنون يضرِبُ رأسَهُ بالحجرِ حتى قتلَهُ. فلما تأكدَ شــعنون من مــوتِ الثُّعبانِ، لفَّهُ حولَ ذِراعِــهِ ونزلَ بهِ منْ فوقِ الشــجرةِ وألقاهُ على الأرضِ أمــامَ كلِّ القردةِ لتــراهُ وتطمئنَّ أنَّ خَطَرَهُ قدْ زالَ.







صَفَّقتِ القِردةُ لشعنون وهتفتْ باسمِهِ، واحتَضَنَهُ بابا رُبَّاح وماما رُبَّاح، وقالا له: «إننا فَخوران بكَ أيهَا الابنُ الشُّجاعُ».

تقدَّمَ القردُ شملول نحوَ أخيهِ شعنون، وضمَّهُ وقال له: «يُسعِدُني أن أكونَ أخاكَ أيُّها الأخُ الكبيرُ القويُّ».

قبلَ أن ينامَ شملول، قالتْ لهُ ماما رُبَّاح: «عندما تَكْبَرُ، سوفَ تكونُ قردًا قويًّا ونافعًا».

ردَّ شملول: «أخي شعنون قويٌّ ويستطيعُ أن يفعلَ كلَّ شيءٍ، ولا يُمْكِنُني أنْ أكونَ نافعًا مثلَهُ».

قالتْ لهُ مامَا رُبَّاح: «إنك لنْ تكونَ مثلَهُ، بلْ ستكُونُ قويًّا ونافعًا بطريقتِكَ الخاصَّةِ. فاطمئنَّ وانتظرْ حتى تَكْبَرَ».



شـــمـلـول:

كبِرَ شــملول، وصارَ يصاحِبُ كبارَ القردةِ وشــبابَها، فيلعــبُ معهَا، ويجمعُ الطعامَ معها، ويذهبُ ليشــربَ من الجدولِ معها.. لكنهُ لمْ يكنْ قويًّا مثلَ شــعنون، وإنما كان يفضِّلُ أن يجلسَ على حافَةِ الجدولِ، أو على صخرةٍ عاليةٍ في وسَطِ الحشائشِ والشجيراتِ ويتأملَ ما حولَهُ.

وكان لا يجيبُ بسرعةٍ إذا سألَهُ أحدُ القردةِ عن شيءٍ، وإنما يُفَكِّرُ أولًا قبلَ أن يُجيبَ.

ذاتَ يــومٍ، لاحظتِ القردةُ أنَّ مياهَ الجدولِ تَقِلُّ يومًا بعدَ يومٍ.. فتجمعتْ وقالتْ لشعنون: «أنْجِدْنا يا شعنون، مياهُ الجدولِ تَقِلُّ يومًا بعد يومٍ، ولو جفَّ الجدولُ فسنموتُ كلُّنا منَ العطشِ.. فلابدَّ أنْ تَجِدَ حلًّا لهذهِ المُشكلةِ».

أســرعَ شعنون إلى جدولِ الماءِ ووقفَ ينظُرُ حولَهُ لعلَّهُ يَجِدُ عدوًّا يمنعُ عنهمُ الماءَ فيحاربَهُ، لكنهُ لم يجدْ، فوقفَ حائرًا لا يدْرِي كيفَ يحُلُّ هذهِ المشكلةَ.





وكان شـملول يمشـي وراءَهُ، ويقفُ معه ينظرُ حولَهُ، وبعد قليلٍ، عادَ شعنون إلى أصحابِهِ، أما شملول فسارَ وحدهُ على مَهَلٍ بجوارِ الجدولِ، حتى وصلَ إلى البِرْكَةِ التي يَصُبُّ فيها ماءُ الجدولِ فلم يلاحظْ شيئًا.

مَشَـى شـملول بجوارِ الجدولِ من الجهـةِ الأخرَى.. وظلَّ يسـيرُ حتى وصلَ إلـى العينِ التي ينبُعُ منها جدولُ الماءِ.. فوجدَ عندَها ضَبْعَيْنِ يجمعانِ حجارةً ويلقيانِها على نبعِ الماءِ، حتى سـدَّا النبعَ تمامًا، ثم وقفا ينظران إلى الماءِ وهو يقِلُّ حتَّى توقفَ.

اختبأَ شـملول حتَّى لا يراهُ الضبعَان.. ثم تسلَّلَ راجعًا إلى شـجرَةِ القرودِ، وحكَى لماما رُبَّاح وبابا رُبَّاح عنْ كلِّ ما رآهُ عندَ نبعِ الماءِ.







جمعَ بابا رُبَّاحُ القردةَ وطلبَ من شملول أن يحكيَ لها ما رآهُ، فأسرعَ القردةُ، يقودُها شعنون إلى نبعِ الماءِ، وهاجمُوا الضبعَينِ، وطاردُوهُما حتى هَرَبا إلى أرضٍ بعيدةٍ، ثم راحوا يرفعُونَ الحِجارَةَ وينظفونَ مجرَى الجدولِ.

رجعتِ القرودُ إلى أرضِها، تحملُ شملول على أكتافِهَا وتهتفُ باسمِهِ، فرحةً لأنهُ اكتشفَ سببَ نُقصانِ ماءِ الجدول وأنقذَ الحيواناتِ كلَّها منَ العطشِ.

وصلتِ القرودُ إلى الشجرةِ فقفزَ شملول من فوقِ الأكتافِ وتسلقَ الشجرةَ، فضمَّهُ بابا رُبَّاح وماما رُبَّاح وقالَا له: «إننا فخورانِ بكَ يا شملولُ».

واحتضَنَهُ أخوهُ الكبيرُ شعنونُ وقال له: «لولا ذكاؤُك أيها الأخُ الصغيرُ، ما كنا اكتشفنا سرَّ نقصانِ الماءِ، إنني فخورٌ لأنَّ لي أخًا مثلَك».

نامَ شملول في تلكَ الليلةِ وهو سعيدٌ، يقولُ لنفسِهِ: «فعلًا.. لقدْ أصبحتُ قويًّا بطريقتي الخاصَّةِ التي تختلِفُ عنْ طريقَةِ أخِي شعنون».



شـــنشـــون:

مرتِ الأيامُ، وكَبِرَ شنشون قليلًا، فكانَ أخواهُ شعنون وشملول يصحبانِهِ معهما ويعتنيانِ به.

كانَ شنشـــون يحـــبُّ دقَّ الطبولِ والرقـــصَ والغناءَ أَكثرَ مِمَّـــا يُحِبُّ اللعِبَ مع رِفاقِهِ، فكانتْ كلُّ القردَةِ الصغيرةِ تَلعبُ، أما هو فكانَ يَجْلِسُ على حجرٍ قريبٍ منَ الشجرةِ، ويَدُقُّ الطَّبْلَةَ ويُغنّي، فتجتمعُ حولَهُ القردَةُ لترقصَ وتُغنِّيَ معهُ.

بمرورِ الوقتِ.. اشـــتهرَ شنشون بين القردةِ كبارًا وصغارًا بقدرتِه على دقِّ الطبلةِ والرقـــصِ والغناءِ، وأصبحَ صديقًا للجميعِ، ينادونَـــهُ كلّما أرادُوا الاحتفالَ، فيدُقُّ الأرضَ بقدمِهِ، ويرقصُ ويدورُ بينهُم ويغنّي، فيفعلُ الجميعُ مثلَهُ.

ذاتَ يومٍ، قالَ شنشـــون لأمِّهِ: «أخي شعنون قويٌّ بشجاعَتِهِ، وأخي شملول قويٌّ بذكائِهِ، أما أنا فلا أعرِفُ كيفَ أكونُ نافعًا».

قالتْ له ماما رُبَّاح: «ستكونُ قويًا ونافعًا بطريقَتِكَ الخاصةِ.. انتظرْ حتى تَكْبَر، وسوفَ تَرى».





فــي أحدِ الأيامِ، خرجَ شنشــون مــع إخوتِهِ وجماعــةِ القردَةِ لتشــربَ منَ الجدولِ، ظلت القردةُ تضحكُ وتلعبُ وتُرشرِشُ الماءَ بعضُها على البعضِ.. وبعدَ قَليلٍ، تركَهَا شنشون وعادَ إلى الشجرَةِ التي يسكنونَ فيها، وتَسَلَّقَها، واختارَ فرعًا كبيرًا تمدَّدَ عليهِ.

قبلَ أنْ ينامَ.. سمعَ شنشون همسًا أسفلَ الشجرةِ.. فقامَ ينظرُ من بينِ الأوراقِ، فرأى قطيعًا منَ الذئابِ يقترِبُ من الشــجرةِ ويَحومُ حولهَا، ثم يختبئُ تحتَ الشُّجيرات المُحيطَةِ بالشجرَةِ.



قالَ شنشــون لنفسِهِ:
«هــذِهِ الذئــابُ جاءتْ
تبحثُ عـــنْ قـــرودٍ
لتأكُلَهَا.. فإذا نزلَ أيُّ قردٍ منْ فـوقِ الشــجرةِ، أو عادَ إليها، فسوفَ تصيدُهُ هذهِ الذئابُ.. فماذا أفعلُ لأُنَبِّهَهُمْ لهذا الخطرِ؟».

فكرَ شنشــون وفكَّرَ، ثم حملَ طبلَتهُ وراحَ يتســلَّقُ الأغصَانَ حتى وصلَ إلى قمةِ الشــجرةِ، وهناكَ وقفَ وراحَ يدُقُّ الطبلَةَ ويُغَنِّي بأعلَى صوتِهِ، ويقــولُ، بِلُغَةِ القــرودِ طبعًا: «أيُّهــا الأحبابُ.. اقتربوا بحــذرٍ.. إننا في انتظارِكُمْ.. ولكنْ، تعالَوا مُسْتَعِدِّين ولا تأتُوا مُسْرِعينَ..».





سمعتِ القردَةُ صوتَ شعنون وطَبْلَتِهِ، فتساءلتْ: «لماذا يتركُنا شنشون هنا ويغنِّي في مكانٍ بعيدٍ؟».

قالَ أخوهُ شـملول: «اسـتمِعوا إلى ما يقـولُ، إنه عندَ الشجرَةِ ويحذِّرُنا منْ شيءٍ».

وبسرعةٍ، صعِدَ شملول فوقَ إحدى الشجيراتِ القريبةِ منَ الجدولِ ونظرَ نحوَ الشجرةِ، فرأى أخاهُ شَنشون يقفُ على قمةِ الشجرةِ ويقفزُ ويدقُّ طبلةً ويغنِّي.. فنـزلَ وقالَ للقـرودِ: «لماذا يَقِـفُ أخِي في قمةِ الشجرةِ؟.. يبدُو أن عدوًّا يحاصِرُ الشجرةَ».

نظَّمَت القردةُ أنفسَـهَا، وقادَهَا شعنون، حاملةً عِصيًّا وحجارَةً. وهجمتْ على الذئابِ، وظلتْ تضرِبها، وتطارِدُها، حتَّى هربَ القطيعُ كلُّهُ بعيدًا عنِ الشجرةِ..

وببطءٍ، نزلَ شنشـون من أعلى الشجرةِ، ونزلَ وراءَهُ كِبـارُ القِـرَدَةِ وصِغارُهَا، تحيي شنشـون وتهتفُ باسمِهِ.. وحملَتهُ القِردةُ على أكتافِهَا، وراحتْ تدورُ به حَوْلَ الشجرةِ، وهو يَدُقُّ على طبلتِهِ ويغنِّي.

اقتربـتْ ماما رُبَّاح منَ ابنِها شنشـون، فضَمَّتْهُ وقالتْ لَهُ: «ألمْ أقل لكَ إنَّكَ سَـتَكونُ قويًّا ونـافِعًا بِطَريقَـتِكَ الخاصَّةِ؟».



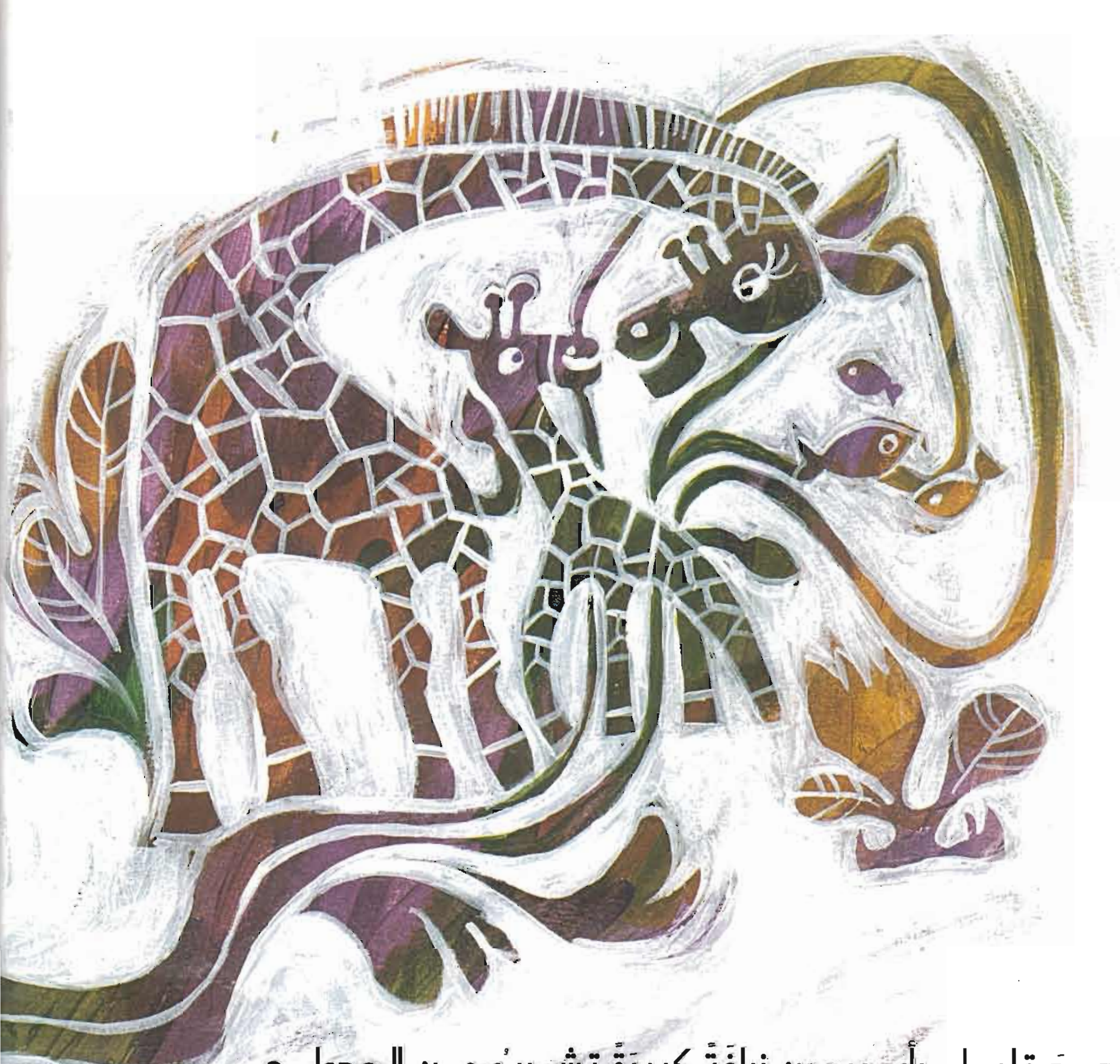
ميـمــــــــون:

كان القردُ ميمون أصغَرَ إخوَتِهِ، وكانَ يحبُّ إخوتَهُ الكِبارَ، «شعنون وشملول وشنشون»، وينظُرُ إليهِمْ بإعجابٍ شديدٍ.. وكانَ إخوتُهُ يحبونَهُ ويعتنونَ بهِ، ويأخذونَــهُ معهمْ في كلِّ مكانٍ، خاصةً إذا ذهبوا يشـربون أو يلعبون عندَ الجدولِ.

ذاتَ يومٍ.. قالتْ ماما رُبَّاح لابنِها الصغيرِ ميمون: «عندما تَكبَرُ، سوفَ تكونُ قِردًا قويًّا ونافعًا، مثلَ إخوتِكَ».
قالَ ميمون: «كيفَ أكونُ قويًّا مثلَهُمْ وأنا أَصْغَرُ منهمْ وأَضْعَفُ منهمْ؟!».
قالتْ ماما رُبَّاح: «سـتكونُ قويًّا ونافعًا بطريقَتِكَ الخاصَّةِ التي تَختلِفُ عنْ طُرُقِ إخوتِكَ».

كانَ ميمــون قِرْدًا مميَّزًا فعلًا، ومختلفًا عن إخوتِهِ وأصحابِهِ.. ففي أولِ يومٍ سـمحتْ مامــا رُبَّــاحُ لإخوتِهِ أن يأخـذُوه معهمْ إلــى الجدولِ.. حملَهُ شـعنون وسـارَ به حتَّى وصلُوا إلى الجــدولِ، فانطلقَ ميمون يشـربُ ويلعــبُ مع صغارِ القرَدةِ، ويُرَشْـرِشُ الماءَ عليهِمْ.





بعـــدَ قليـــلٍ، رأى ميمون زرافَةً كبيرَةً تشــربُ مــن الجدولِ هي وابنتُهـــا، فراحَ ميمـــون يتأملُهُما.. ثم اقتربَ منهما ولمسَ ســاقَ الزرافَةِ الكبيرَةِ، فضحكتِ الزرافةُ، ولمستْ رأسَهُ برأسِها.

تشـــجَّعَ ميمـــون واقتربَ منَ ابنـــةِ الزرافةِ وربَّتَ علـــى رَقَبَتِها.. وبعدَ قليـــلٍ، كانَ ميمون يلعبُ مع الزرافَةِ الصغيرَةِ ويُرَشْـرِشُ عليها الماءَ، بينما هـــيَ تضحكُ وتجري. تعجبتِ القردَةُ.. فـــلأوَّلِ مرةٍ تَجِدُ قردًا يصادِقُ زَرافةً ويلعبُ معَهَا.

بعد ذلكَ، كان ميمون، يتعرَّفُ على حيوانٍ جديدٍ في كلِّ مرةٍ يذهبُ إلى الجدول، فصاحبَ الغِزلانَ والحُمُرَ الوَحْشِيَّةَ والجاموسَ البرِّيَّ.



ثـــمَّ بدأَ ميمـــون يُصاحـــبُ الذئـــابَ والثعالِـــبَ والفهودَ والأسودَ.. في البدايةِ كانَ إخوتُهُ يخافونَ عليهِ، ويُبْعِدونَهُ عنِ الحيواناتِ المُفْتَرِسَةِ، ويقولون له: «إن الحيواناتِ آكلةَ النباتاتِ لا تُصادِقُ الحيواناتِ آكلةَ اللحومِ؛ لأن آكلةَ اللحومِ تأكُلُ آكلةَ النباتاتِ». لكن ميمون كانَ يقولُ لهمْ: «إنهم أصحابي، ولــنْ يُؤذوني أبدًا.. فالأصدقــاءُ يَحْمي بعضُهم بعضًا مهما اختلفت أنواعُهم».

وظلَّ ميمون يقتربُ من صغارِ الحيواناتِ بجرأةٍ ويصاحِبُها، حتى اعتادت عليه الحيواناتُ المفترسَةُ الكبيرة، فأصبحتْ تُحَيِّيهِ وتترُكُهُ يلعبُ مــع أولادِها. وكذلك تركَتْهُ القِردةُ يلعــبُ مع صغــارِ الحيواناتِ المفترِسَــةِ ولم تعدْ تخافُ عليهِ منها.





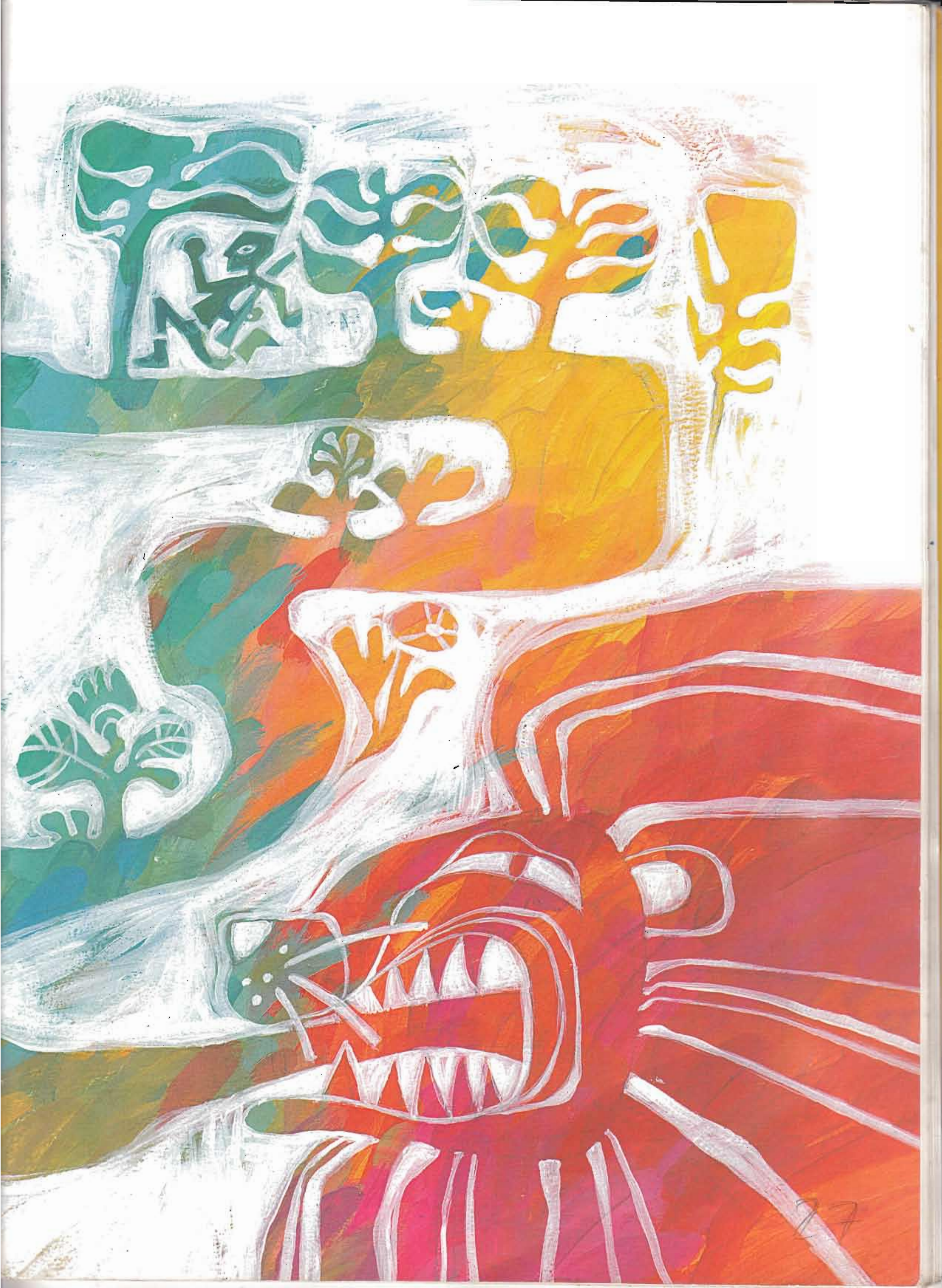
فــي أحدِ الأيامِ - بينمـــا كانَ ميمون يلعبُ مع قِردَيْن صغيرَيْنِ من رِفاقِهِ - عَثَرَ أحدُهُم على ســلَّةٍ كبيرةٍ بها مَوْزٌ بالقربِ من إحدَى الشُّــجيراتِ، فنادى أصحابَهُ ليشاركوهُ وليمةَ المَوْزِ، فلما اقتربوا من السلَّةِ، سقطت فوقَهُم شبكةٌ متينةٌ، لم تستطعِ القردةُ الإفلاتَ منها.

ظل القِرْدُ الصَّغير ميمون يَصْــرُخُ ويُنادي بأعلى صوتِه: «النَّجدةَ.. النَّجدةَ.. أنقِذونـــا».. ولكن، بدلًا من أن يظهرَ من يُنْقِذُهُم، ظهرَ رجُلانِ يركبان عربةً، اقتربَا من الشــبكةِ التي بداخلِها صغارُ القردةِ ، ونزلَ أحدُهُما ليعلقَها على عمودٍ بالعربَةِ.

في ذلك الوقتِ، كان الشِّبلانِ سعيد ومسعود يلعبانِ أمامَ العرينِ، فسمعا صيــاحَ صديقهما ميمون، وأســرعا يجريانِ نحــو الصَّوتِ، لكنَّ أُمَّهُمــا ســعدية نادتهُما قائلةً: «سعيد.. مسعود.. لا تَبْتَعِدا عنِ العرينِ»... ثــم لحقــتْ بهمــا وهي تــزأرُ بأعلى صوتِها.









كانَ الأســدُ سعدُ الغابةِ يتمدَّدُ تحتَ شجرةٍ وقد أغمضَ عينيْهِ، فلما سمعَ زئيرَ زوجتِهِ وهي تنادِي أولادَهما، فتحَ عينيْهِ.. ثم هبَّ قائمًا، وانطلقَ يجري ليلحقَ بابنيْهِ قبلَ أنْ يصيبَهُما أذًى.

ركضَ الشِّــبلانِ ووراءَهُما أُمُّهُما، ومن خلفِها أبوهُما، حتى اقتربوا منَ الشَّجرَةِ المُعَلَّقِ بها القُرودُ، وشاهدوا الرجلينِ يرفعان الشبكَةَ.

وقفَ الشِّبلانِ تحتَ الشبكةِ يحاولانِ القفزَ إليها، وهجمَ الأبُ والأُمُّ باتِّجاهِ الرجلَيْــنِ صاحبَــي العربةِ. تركَ الرِّجُــلانِ الشــبكَةَ، وجَريا ليركبَا العربــةَ، وفي لحظاتٍ، انطلقَ الرجُلَانِ بالعربَةِ بأقصَى ســرعةٍ يستطيعانِها، هاربَيْنِ من وجهِ الأسدَيْنِ.

تقدمَ الأسدُ سعدُ الغابةِ وزوجتُهُ سعدية منَ الشبكَةِ، وراحا يقطعانِها بأســنانِهِمَا الحادَّةِ، بينما أخذَ الشِّبلَانِ يتقافزان حولَها.. حتى تحررتِ القرودُ، وانطلقتْ عائدةً إلى شــجرَتِهَا.. ماعدا ميمون، الذي احتضنَ الشبلَيْنِ، ثم شكرَ أبويْهِما.





بعدَ ذلك، انصرفتِ الأُسودُ بوقارٍ إلى عَرينِها، وجرَى ميمون ليلحَقَ باقيَ القرودِ.

فرحــتْ ماما رُبَّاح بنجاةِ ابنِها ميمــون وأصحابِهِ.. فضمَّتْهُ إليهــا وهي تقولُ لهُ: «يا بُنَيَّ الحبيبَ، لقدْ أصبحتَ قويًّا ونافعًا بطريقتِكَ الخاصَّةِ، فصداقَتُكَ الغريبَةُ مع أشــبالِ الأسودِ هيَ التي أنقذَتْكَ أنتَ وأصحابَكَ».

قــالَ بابا رُبَّاح: «فعلًا، كلُّ واحدٍ منكمْ أصبحَ قويًّا ونافعًا بطريقَتِهِ الخاصَّةِ».








دار نهضة مصر
للنشر


فوق شجرة كبيرة على حافة الغابة كان يعيش القردان بابا وماما رباح، وكان لهما أربعة أبناء كل منهم يرغب في التميز ويبحث عن طريقته الخاصة.
6 221133 348058
للطلب والاستفسار اتصل على
16766
www.nahdetmisr.com
our page/nahdet misr group
YouTube
دار نهضة مصر